التراث العربي

مجلة فصلية محكمة تصدر عن اتحاد الكتاب العرب بدمشق

في هذا العدد

المقنع الكندي الشاعر الجميل النبيل د. أحمد دهمان
شهاب الدين الشواء شاعر حلب في العصر الأيوبي د. أحمد طعمة الحلبي
تطور المنهج العلمي التجريبي عند علماء المسلمين د. سعد الدين خرفان

آراء

العدد (111) (رمضان) 1429 هـ (ايلول) 2008 السنة الثامنة و العشرون

- - المحتوى - -

١	ـ الافتتاحية ـ دمشق في عيون التراثيين ـ٣ ـ	د. محمود الربداوي	٧
	اللغويـــــــــات		
٢	ـ مخالفة القياس النحوي في شعر الأعشى	د. محمد شفيق البيطار	١٥
٣	ـ مما هلك من أساليب الإغراء قول العرب (كذب عليك كذا)	د. محمد عبد الله قاسم	٣٩
٤	ـ أضواء لغوية على كتاب (قصص الأنبياء والمرسلين)	د. محمد عطية محمد علي	٥٩
٥	ـ أسلوب العطف (إعادة صياغة)	د. شوقي المعري	٩٣
	الدراسات الشعرية		
٦	ـ شهاب الدين الشوّاء شاعر حلب في العصر الأيوبي	د. أحمد طعمة الحلبي	١٢١
٧	ـ المقنع الكندي: الشاعر الجميل النبيل	د. أحمد دهمان	١٣١
٨	ـ أبو قطيفة: عمرو بن الوليد بن عقبة	عبد العزيز إبراهيم	١٤١
٩	ـ ملامح الجمالي والديني في شعر أبي أسحق الإلبيري الأندلسي	علياء الداية	١٥٥
	النقد والمصطلح		
١٠	ـ صورة الآخر لدى ابن قتيبة	د. ماجدة حمود	١٧٧
١١	ـ تعدد المصطلح وتداخله (قراءة في التراث اللغوي ٢)	د. خالد بسندي	٢٠١
١٢	ـ تطور المنهج العلمي التجريبي عند علماء المسلمين	د. سعد الدين خرفان	٢٢٥
	البلاغة والفن		
١٣	ـ السياق عند البلاغيين: ملامحه وتطبيقاته	أ. مسعود بودوخة	٢٤٣
١٤	ـ وظيفة الفن عند ابن خلدون	د. عزة السيد أحمد	٢٥٧
١٥	ـ أخبار التراث	التحرير	٢٧٧

أسلوب العطف
«إعادة صياغة»

د. شوقي المعري(*)

U——————————————————— u

مقدمة:

العطف أحد التوابع الأربعة (التوكيد ــ البدل ــ الصفة ــ العطف بنوعيه عطف النسق، وعطف البيان) ويُظنّ ــ غالباً ــ من المتعلّم أنه الأسهل فيتجاوزه إلى غيره، ولكنّ المتعلّم إذا قرأ في العطف فإنه سيجد أن ثمّة أموراً، وأحكاماً، وقواعد كثيرة لا يعرفها.

إنّ تجربتي في التدريس علمتني أن أقدّم البحث كاملاً غير منقوص ولا مجتزأ، لأنّ ما نتركه قد لا يصل إليه الطالب بنفسه، وقد لاحظت أنّ أحكاماً كثيرة نقف عليها في بحث العطف لا يعرفها الطالب، فنعود إليها فنجد أنّ كثيراً من المراجع النحوية المعاصرة قد أغفلتها، وأنّ كثيراً من المصادر القديمة قد اضطرب فيها منهج البحث، فقدِّم بلا تنسيق محدّد، أو منهج متتابع تتتابع فيه فقرات هذا البحث.

وإذا ما عدنا إلى تلك المصادر فإننا نجد كلاماً كثيراً، ومطولاً، ونقرأ وجهات نظر مختلفة في بعض جوانبه، ولا سيما في إعراب الجمل التي رُكِّبت أو صُنِعَت، أما الشواهد القرآنية والشعرية فلم يقع فيها الخلاف ما خلا بعض القضايا الجزئية التي يمكن أن تُحلّ من قراءة

(•) باحث سوري جامعي.

الشاهد فلا تقتضي الوقوف عليها طويلاً، وهذا ما لاحظته في معظم المصادر التي عدت إليها، ولاسيما ما يتصل بعطف البيان، بل إنك لتشعر أنّ في كلام القدماء اضطراباً تشعر أنْ لا رأيَ واضحاً في اعتباره، وقد استمر هذا الاضطراب حتى كتبنا الحديثة التي نقلته إلى المدرسين فالطلاب، فظل غير واضح، ولما يزل بحاجة إلى تمييز، ولاسيما مقارنته بالبدل الذي يغلب على معظم ما وقع عطف بيان، وإنك لتقرأ بين السطور أن عطف البيان هو البدل، وكأنه النتيجة التي يريد المحدثون بعد القدماء الوصول إليها(١)، وقد يكون ابن يعيش في شرح المفصل(٢) أو من بدأ تبويب البحث وتقسيمه.

إنّ هذه الأسباب مجتمعة جعلتني أعيد صياغة بحث العطف صياغة لا تغيرّ القاعدة النحوية، بل تقرّبها، وتبوّبها تبويباً جديداً، وقد وجدت أن يُوزَّع البحث على النحو التالي.

ــ مقدمة عن التوابع.

ــ حروف العطف، مع التعليق عليها كلما وجدت ضرورة، وحاولت أن ألمّ بكل جوانبها.

ــ أنواع العطف، وقُسِّم هذا الجانب في عناوين فرعية كثيرة.

ــ عطف البيان، وتكلمت فيه على شبهه بالبدل.

ــ أحكام عامة أو خاصة.

ــ النتيجة.

العطف

العطف كما تقدم أحد التوابع، لكنه يختلف عن تلك الأنواع فتلك الأنواع، تتبع ما قبلها بغير واسطة(٣)، أما المعطوف فلا يتبع إلا بواسطة أي بحرف العطف، ويكون فيه الثاني غير الأول، ويأتي بعد أن يستوفي العامل عمله، فلم يتصل إلاّ بحرف بخلاف التوكيد والبدل والصفة(٤)، ومصطلح العطف من عبارات البصريين، أما النسق فهو من عبارات الكوفيين، ويظلّ مصطلح النسق غائباً عن عقل الطالب أو المتعلم حتى يصبح متخصصاً، بل هو يظنّ أنّ عطف النسق جزءٌ آخر من العطف الذي يعرفه.. إنّما هو العطف نفسه، والنسق هو الترتيب، وحروف النَّسق هي حروف العطف نفسها(٥)

وللعطف ثلاثة أقسام(٦):

آ ــ **العطف على اللفظ** وهو الأصل.

ب ــ **العطف على المحل،**

ج ــ **العطف على التوهم،** وشرط جوازه صحةُ دخول ذلك العامل المتوهم، وشرط حسنه كثرة دخوله هناك.

قال زهير بن أبي سلمى:

بدا لي أنّي لست مــدركَ مــا مضــى ولا سابق شــيئاً إذا كــان جائيــا(٧)

بجرّ (سابق) عطفاً على (مدرك) فقد توهَّم الشاعر أنه أدخل الباء الزائــدة فجَــرَّ فقــال (بمدركِ)، لأنّ الباء تزاد ــ غالباًــ في خبر ليس، وهذا لا يقاس عليه. ومثله قول الأحوص اليربوعي:

مشــائيم ليســوا مصــلحين عشــيرة ولا ناعــبٍ إلا بشــؤم غرابُهــا(٨)

تعليق: رُوي الشاهدان بنصب (سابقاً) و(ناعباً) وعندئذ فلا شاهد فيهما،

القسم الأول

حروف العطف

عدّ جمهور النحويين (٩) للعطف عشرة أحرف، وُزِّعت على النحو التالي:

آ ــ الواو والفاء وثم وحتى تجمع المعطوف والمعطوف عليه في الحكم.

ب ــ أو وأم وإمّا، لأحد الشيئين أو الأشياء.

ج ــ بل ولكن، الثاني خلاف معنى الأول في النفي والإثبات.

د ــ لا، مفردة.

وقال كثير إنها تسعة، فلم تُذْكر(إمّا)(١٠) وزاد بعضُهم (ليس)(١١)، وبعضُهم (أي)(١٢) وسنفصل الكلام في كل حرف.

١ ـ الواو(١٣):

أصل حروف العطف(١٤) لكثرة استعمالها ودورانها في الكلام، ومعناها مطلق الجمع عند الجمهور(١٥) وتجمع الأشياء(١٦) أو هي إشراك الثاني فيما دخل فيه الأول(١٧) وليس فيها دليل على أيّهما كان أولاً؛ فتعطف الشيء على صاحبه..، وعلى سابقه..، وعلى لاحقه(١٨) ويجوز أن يكون بين متعاطفيها تقاربٌ أو تراخٍ.

أحكامها:

تنفرد الواو بأحكام كثيرة؛ لأنها أم الباب، وأصل حروف العطف:

١ ــ تعطف مفرداً على مفرد، أو جملة على جملة، أو شبه جملة على مثلها، وشــواهدها كثيرة لا تحصى، نتركها ونستشهد على أحكام أخرى، و نشير إلى ما هو معروف إشارة.

٢ ــ تستعمل بمعنى (أو) فتفيد التقسيم أو الإباحة أو التخيير(١٩).

٣ ــ ترد بمعنى الباء(٢٠).
٤ ــ ترد بمعنى لام التعليل(٢١).
٥ ــ ترد قبل (لا الزائدة لتوكيد النفي)، وهذا كثير، منه قول الشاعر:

ولا تتركـــاني لا لخيـــرٍ مُعَجّـــلٍ ولا لبقـــاء تنظـــران بقائيـــا

والملاحظ أنَّ عطف النفي يكون ــ غالباً ــ بالواو(٢٢).
٦ ــ اقترانها بـــ(إمّا)، وهذا أيضاً من الكثير، قال الشاعر عمران بن حطان:

فاكفف كما كـفّ عنـي أننـي رجـلٌ إما صميمٌ وإمّـا فقعـة القـاعِ(٢٣)

٧ ــ يجوز حذفُها مع معطوفها بشرط أمن اللبس، كقولك «من الذي اشترك هو وزيـد، فقلت: اشترك عمرو، أي اشترك عمرو وزيد..»(٢٤).
٨ ــ يجوز دخول همزة الاستفهام عليها(٢٥).

تتمات:

١ــ لو قلت: مررت بعمروٍ وزيداً لكان عربياً؛ لأنّ الفعل والمجرور كالفعل والمفعول به، لأن المفعول وشبه الجملة معمولان، قال جرير:

جئنـي بمثـل بنـي بـدرٍ لقـولهم أو مثلَ أسرة مَنْظور به سـيّار (٢٦)

٢ــ إذا قلت: مررت برجلٍ سواءٍ والعدمُ فهو قبيحٌ حتى تقول: هو والعدمُ لأنّ في (سواء) اسماً مضمراً مرفوعاً.. فإن تكلّمت به على قبحه رفعت (العدم) وإن جعلتـه مبتـدأ رفعـت (سواء)(٢٧).
٣ــ إذا قلت: ربّ رجلٍ وأخيه منطلقَيْن ففيه قبحٌ حتى تقول: وأخٍ له، والمنطلقان عنـدنا مجروران من قِبَل أنَّ قوله(وأخيه) في موضع نكرة، لأنّ المعنى إنما هو وأخٍ له(٢٨).
٤ــ إذا عُطِفَ غيرُ اسم بالواو كان العطف على الاسم الأول، بخلاف غيره من حـروف المعنى، لأنّ معناها الجمع، من هذا قول النابغة:

وإنْ تـلادي إن ذكـرت وشـكّتي ومهري، وما ضَـمَّت لـديّ الأنامـلُ
حبـاؤك، والعـيس العِتـاق كأنّهـا هجانُ المها تُحدى عليها الرحائـلُ (٢٩)

٢ ـ الفاء (٣٤)

حرف عطف يفيد الترتيب والتعقيب والسببية (٣٥)، والإشراك (٣٦) ويأتي بمعنى الواو (٣٧)، كما في قول امرؤ القيس:

قفا نبك من ذكـرى حبيـب ومنـزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل(٣٨)

وقيل: ترد بمعنى إلى على ما حكى الزجاجي (٣٩).

أما الترتيب والتعقيب فهما قريبان فالثاني بعد الأول، وقد يفيد عطف الجمل كون المذكور بعدها كلاماً مرتباً على ما قبلها في الذكر (٤٠).

ثالثاً ــ قد تقع الفاء موقع ثم(٤٢) فهما بمعنى، لكن (ثم) مع تراخي الزمن أكثر ممّا في الفاء، وكأنّ هذا يتضح في الزمن الذي يُستفاد من المعنى.

رابعاً ــ يجوز دخول همزة الاستفهام عليها (٤٣).

تتمة:

لوحظ أنَّ دخول الفاء على الأفعال يغلب عليها العطف، ولاسيما مع الفعل (قال)؛ لأنَّ ثمة ما يشبه الحوار، وفي الحوار استمرار، والاستمرار فيه معنى العطف، قال الشاعر:

وعاذلةٍ تقطّعني ملاماً ... وفي زَجر العواذل لي بلاءُ

فقالوا: أين مسكنها ومَن هي ... فقلت:الشمسُ مسكنها السماءُ

فقالوا:من رأيت أحبّ شمساً ... فقلت: عليّ قد نزل القضاء

خامساً ــ الفاء السببية:

هي الفاء العاطفة تعطف مصدراً مؤولاً على مصدر منتزع من الكلام السابق، وتختص بالجمل، ولا تخلو من معنى الترتيب، وتدخل على ما هو جزاء مع تقدم كلمة الشرط، وبدونها.. (٤٤) قال أبو بكر الأصبهاني:

ولم يكنْ باختيارٍ لي فأتركَه ... ولا اضطراراً أتاه القلبُ مقهورا(٤٥)

٣ ـ أو (٤٧)

حرف عطف موضوع لأحد الشيئين أو الأشياء، تخرج إلى معان كثيرة عدّ المتأخرون منها اثني عشر معنى(٤٨) منها: الإباحة، والتخيير(٤٩) والشك(٥٠) والإبهام والتفصيل(٥١)، والتقسيم(٥٢)، ومعنى (بل) و(الواو) وقيل أما بقية المعاني فيستفاد من غيرها.

أحكامها:

١ ــ تعطف مفرداً على مفرد أو جملة على جملة، من عطف المفرد قول أبي عداس النمري:

لعمرك ما ندري أفــي اليــوم أو غــدٍ ننـــادى إلـــى آجالنـــا فنجيـــبُ(٥٣)

ومن عطف الجملة قوله نفسه:

أؤمـــل عداســـاً كمـــا يؤمـــل الحيـــا إذا خفتُ أو مالتْ عليّ خطـــوبُ(٥٤)

٢ ــ ترد حرفاً عاطفاً ينتصب بعدها المضارع بـــ«أن» المضمرة وتكون بمعنى (إلا) أو (إلى)(٥٤) فتعطف مصدراً مؤولاً على مصدر منتزع من الكلام السابق، من هذا قول امرئ القيس:

فقلـــت لـــه: لا تبـــكِ عينُـــك إنّمـــا نحاولُ ملكاً أو نمـــوتَ فنُعـــذرا(٥٥)

٣ ــ إذا وقع قبلها استفهام جاز أن يكون بالهمزة وبغيرها، بخلاف (أم)(٥٧)

٤ ـ ثم(٥٨):

حرف عطف، وهذا مذهب الجمهور، وما خلاف ذلك تـــأوّلوه ويقتضـــي ثلاثـــة أمـــور: التشريك في الحكم، والترتيب، والمهلة، فهي كالفاء إلا أنها أشدّ تراخياً(٦٠) وقد تقع بمعنـــى الواو(٦١)، ويجوز أن تعطف جملة اسمية على فعلية والعكس(٦٢) ويجوز أن تدخل عليهـــا همزة الاستفهام(٦٣).

٥ ـ أم (٦٤)

هي حرف عطف تنوب عن تكرار الاسم أو الفعل، وتشبه (أو) في التشريك(٦٥) وتسمّى المتصلة أو المعادلة، تتقدمها همزة التسوية، وسمّيت متصلة لأنّ ما قبلهـــا ومـــا بعـــدها لا يُستغنى بأحدهما عن الآخر، ومعادلة لأنها تعادل الهمزة فـــي التســـوية فـــي النـــوع الأول، والاستفهام في النوع الثاني(٦٦) **ومن أحكامها**:

آ ــ أنّها لا تقع في أول الكلام لأنّ فيها معنى العطف.

ب ــ لا تقع إلاّ بين جملتين تتأولان بمفردين، سواءٌ كانتا اسميتين أم فعليتين أم مختلفتين (٦٧) وقد تقع بين جملتين لا يمكن تأويلهما.

ج ــ سُمِع حذفها ومعطوفها، كقول الهذلي:

دعـــاني إليهـــا القلـــب إلـــى لأمـــره سميعٌ فما أدري أرشـــدٌ طلابهـــا(٦٨)

والتقدير: أرشد طلابها أم غيّ، وأجاز بعضهم حذف معطوفها بدونها.

د ــ جواب أم يكون أحد الشيئين أو الأشياء، أي جاز عطف غير اسم بها أو غير جملة(٦٩).

هـ ــ قال قوم هي(أو) أبدلت الميم من الواو ليتحول معناها إلى غير معنى (أو) (٧٠) لكن لم يُسمع إبدال الميم من الواو أو بالعكس !!

٦ ـ حتى (٧١)

حرف عطف أنكره الكوفيون (٢٧) ويعربون ما بعده بإضمار عامل، فهو قليل الاستعمال.

أحكامها:

١ ــ اشتُرط لعملها حرفَ عطفٍ ثلاثة شروط:

آ ــ أن تعطف الاسم ظاهراً، فلا يجوز أن تعطف ضميراً.

ب ــ أن يكون الاسم المعطوف بها بعضاً من جمع، أو جزءاً من كل أو كالجزء.

ج ــ أن يكون الاسم المعطوف بها غاية لما قبلها في الزيادة والنقصان، تقول: مات الناس حتى الأنبياء، وتقول: حبس البخيل ماله حتى الدرهم، وقد اجتمعا في قول الشاعر:

قهرناكم حتى الكماةَ فأنتم تهابوننا حتى بَنِينا الأصاغرا

٢ ــ لا تعطف الجمل.

٣ ــ إذا عطفت على مجرور أعيد الخافض فرقاً بينها وبين الجارة (٧٣).

٤ ــ حتى الجارة أعمّ من العاطفة، فكل موضع جاز فيه العطف جاز فيه الجر، والعكس غير صحيح (٧٤).

٧ ـ لا (٧٥)

حرف عطف يفيد الإشراك بين المعطوف والمعطوف عليه (٧٦)، ويقع لإخراج الثاني ممّا دخل فيه الأول (٧٧).

شروط عملها:

آ ــ أن يتقدّمها إثبات، وتنفي الفعل المستقبل، فلا ترد بعد الاستفهام، والتمني، والعرض، والتخصيص وغير ذلك (٧٨).

ب ــ تعطف مفرداً لا جملة.

ج ــ ألا تقترن بعاطف، فإذا سبقت بواو كان العطف للواو و(لا) لتوكيد النفي، وتقدّم هذا في الواو.

د ــ أن يتعاند متعاطفاها، أي ألاّ يكونا من جنسٍ واحدٍ، فلا يجوز «جاءني رجل لازيدٌ».

هـ ــ لا يجوز تكرارها مثل بقية الحروف(٧٩).

٨ ـ بل (٨٠)

حرف عطف يليها المفرد لا الجملة، تفيد الإضراب(٨١) فتجعل ما قبلها كالمسكوت عنه، وقيل هي حرف عطف لا يشرك في المعنى، بل هو في اللفظ خاصة (٨٣)، والكوفيون لا يعطفون بها إلاّ بعد نفي (٨٣).

ــ إذا قلت ما زيدٌ قائماً بل قاعداً، جاز بل قاعدٌ.

ــ وإذا قلت ما مررت برجلٍ بل حمار، وما مررت برجل ولكن حمار، أبدلت الآخر من الأول وجعلته مكانه، وقد يكون فيه الرفع على أن يذكر الرجل(٨٤).

ــ وإذا ضممت (لا) إلى (بل) بعد الإيجاب أو الأمر نحو قام زيد لا بل عمرو، فمعنى (لا) يرجع إلى ذلك الإيجاب أو الأمر المتقدّم لا إلى ما بعد (بل)(٨٥) قال أبو بكر الأصبهاني:

فأين أذهب لا بل ما أريد من الأ يام أروي غليلي الإفك والزورا (٨٦)

٩ ـ لكن(٨٧)

حرف عطف (٨٨)، تعطف مفرداً على مفرد يخالفه ولا يجوز أن تعطف جملة أما عملها فيكون بشرطين:

آــ أن يتقدمها نفي أو نهي، ولا يجوز أن تدخل بعد واجب إلا لترك قصة إلى قصة تامة.

ب ــ ألاّ تقترن بالواو، فإذا سبقت بالواو فهي للاستدراك (٨٩).

١٠ ـ إمّا (٩٠)

عدّها بعضهم(٩١) من حروف العطف، فكانت بمعنى (أو)في جميع الأحكام، فتعطف أحد الأمرين أو الأمور (٩٣).

١١ ـ ليس:

جاء في كتاب الصاحبي: (٩٣) كان الكسائي يقول: أُجريت «ليس» في النسق مجرى لا «ويبدو أن معنى النفي الذي في اللفظين جوّز عند الكوفيين قيام الواحد مقام الآخر»، وقد يكون من هذا القبيل قول الشاعر:

إنما صاحبي الذي يغفر الذنـ ـبَ ويكفيه من أخيه أقلّه
ليس من يظهر المودة إفكاً وإذا قال خالف القولَ فعلُه

فجاز أن يكون (ليس) حرف عطف، يعطف الاسم الموصول (من)على (الذي)، ويؤيد هذا الإعراب إذا استبدلت بـ(ليس) لا النافية. وقد يجوز إعرابه فعلاً ناقصاً حُذِف اسمه و(من) خبره.

١٢ ـ أي(٩٤)

عدّ الكوفيون (أي) حرف عطف خلافاً للجمهور، الذي عدّها حرف تفسير، وما بعدها عطف بيان، أو بدل.

القسم الثاني:

المعطوف والمعطوف عليه

آ ــ يستند هذا القسم إلى إعراب حروف العطف التي تقدّم الكلام عليها، وقد وجدنا أنَّ بعضها يعطف الاسم فقط، وبعضها الاسم والفعل والجملة.

ب ــ إنَّ المصادر لم تحدّد أنواع العطف، أو المعطوف والمعطوف عليه، بل ذكرت معظم ما يتصل بالعطف في خلال الكلام على حروف العطف، أي أنّ توزيع المادة العلمية النحوية لم يكن منسقاً أو مرتباً، وهذا ما جعل الطالب أو المتعلّم يقف عند جوانب محدّدة في بحث العطف الذي يظنّ أنّ العطف فيه يكون باسم على اسم، أو جملة على جملة، أمّا غير ذلك فيعجب منه، ولاسيما في المواضع التي لم يسمع بها، ولم تمرَّ معه في كتبه أو مناهجه، فيردّد مع غيره، إنّ النحو صعب، وأبحاثه متشعبة، ومختلف في كثير منها بين النحويين، من هنا كانت الدعوة ولا تزال أن يثبت البحث كاملاً في المناهج التعليمية، وألاّ يترك جانبٌ ولاسيما للمختصين. وربّما عاد هذا إلى أنّ معظم مناهجنا يعتمد مصادر محدودة في نقل الأبحاث، ولا يتعب أصحابها في إعادة النظر، أو إعادة الصياغة أو التبويب الذي كثيراً ما خفّف عن الطالب، ولا نقول: إننا بحاجة إلى الجرأة في كثير من الأبحاث، لكنها الجرأة التي تعتمد المنطق الرياضي السليم الذي يحتكم إلى القاعدة، لا أن نفعل في التيسير والتسهيل على مبدأ الاختصار والاختزال الذي يشوّه، فالقواعد قد استوت منذ زمن، وما علينا إلاّ أن نقدّمها للطالب واضحة بلغة سهلة، وأسلوب شائق وشواهد تثبت القاعدة، وتيسّر ما هو بحاجة إلى تيسير، من هنا، كان هذا البحث الذي اعتمدت في قسمه الأول مصادر، ولكن مع تعديل في العبارة لا يخلّ بالمعنى، والاستشهاد بأشعار وجدت ضرورة لها..

أمّا هذا القسم ففيه من التبويب والتقسيم ما يفيد الطالب، ولم أجده في كل ما عدت إليه من مصادر، ومراجع، ووصلت إليه في خلال الإعراب وخلال العملية التدريسية فكان أن قسّمَته على الأقسام التالية، أضفت إليها ــ وهذا جديد ــ الشواهد، ولاسيما في المواضع التي يعرفها الطالب أو المتعلّم، أو لم تمرّ معه. وحاولت تنويع الأدوات في كل قسم من هذه الأقسام للفائدة، مع التعليق كلما اقتضت الحاجة، وسيلحظ القارىء أنّ الحواشي ستقلّ كثيراً؛ لأنَّ الخلاف كان في حروف العطف، وكذلك الآراء والأحكام، ماخلا بعض الخلاف في عطف بعض الأشياء، وعندئذ أشرت إليها.. أما التبويب (٩٥) فهو على النحو التالي:

أولاً -

آ ـ عطف اسم على مثله:

وهذا من الكثير جداً، وهو الذي يعرفه الطالب، أو هو الأصل فيما يحفظه، وهذا عددٌ من الشواهد:

قال لبيد(٩٦):

لو كان حيّ في الحياة مخلّداً ... في الدهر ألفاه أبو يكسوم
والحارثان كلاهما ومحرّق ... والتبعّان وفارس اليحموم
والصعب ذو القرنين أصبح ثاوياً ... بالحِنو في جدثٍ يا أميمَ مقيمِ

والمعروف أنَّ عطف عدد من الأسماء بالواو يكون العطف فيه على الاسم الأول.

ب ـ عطف اسم ظاهر على مضمر:

وهذا جائز ؛لأنّ الضمير يحل محل الاسم، من هذا قول طرفة (٩٩):

فذرني وخلقي إنني لك شاكر ... ولو حلّ بيتي نائياً عند ضرغد

وجاز في الموضعين إعراب الواو للمعية، أما قول زياد الأعجم (١٠١):

فإني وأرضاً أنت فيها ابن معمر ... كمكة لم يطرب لأرض حمامُها

فليس في الواو إلاّ العطف؛ لأنها لم تُسبق بجملة.

ج ـ العطف على الضمير:

١ ـ العطف على المرفوع:

قَبُح العطف على الضمير المرفوع المضمر، فإذا قلت: اقعد وأخوك لم يجز حتى تقول: أنت، أي اقعد أنت وأخوك (١٠٤)... قال تعالى: ﴿اسكن أنت وزوجُك﴾(١٠٥)

وجاز في الشعر، قال جرير (١٠٦):

إياك أنت وعبد المسيح أن تقربا قِبلة المسجدِ

أما الكوفيون فأجازوا العطف بلا تأكيد (١٠٧).

٢ـ العطف على المنصوب:

جاز العطف على الضمير المنصوب بلا تأكيد، ولكن إن أُكّد كان أحسن(١٠٨).

٣ـ العطف على المجرور:

لم يجز العطف على الضمير المجرور إلا بإعادة حرف الجر (١٠٩) وقال سيبويه «لا يجوز أن تعطف على الكاف المجرورة الاسمَ لأنَّك لا تعطف المظهر على المضمر المجرور»(١١٠)

وذهب الجرمي وحده إلى جواز العطف على المجرور بلا إعادة الجار بعد تأكيده بالضمير المنفصل قياساً على العطف على الضمير المتصل المرفوع، وليس بشيء لأنه لم يُسمع ذلك(١١١).

ج ـ عطف ضمير على ضمير:

قال الفرزدق(١١٢):

إني وإياك إذ حلَّتْ بأرحلنا كمَنْ بواديه بعد المحل ممطورِ

د ـ عطف ضمير على ظاهر:

وهذا من القليل بل النادر، ولم نقف فيه على شواهد.

هـ ـ عطف فعل على فعل:

جاز عطف الفعل على الفعل إذا كان منصوباً أو مجزوماً، أي أنهما متفقان في الزمان(١١٤) وأجاز بعضهم عطف الماضي على المضارع وبالعكس خلافاً لبعضهم، من هذا قول أبي عداس النمري(١١٥):

تغايبته من أن أُرى بكآبةٍ فيشمت لاحٍ أو يُساء رقيبُ

وقول زهير(١١٦):

ومن يك ذا فضل فيبخلْ بفضله على قومه يُستغن عنه ويُذمم

وقد اجتمع المجزوم والمنصوب المعطوفان على مثلهما في قول الجُميح الأسدي (١١٧):

فإن تقرّي بنا عيناً وتحتفضي فينا وتنتظري كرّي وتغريبي
فاقني لعلك أن تحظي وتحتلبي في سَحْبل من مسوك الضأن منجوب

وقال عبيدة بن هلال اليشكري (١١٨):

تأنّ ولا تعجلْ علينا ابن معمرٍ فلست وإن أكثرت مثل المُهلَّبِ

فعطف المجزوم على الأمر، والجزم والأمر طلب.

***ملاحظة**: في عطف الفعل على الفعل تعطف الجملة على الجملة أيضاً.

ثانياً:عطف جملة على جملة:

١ ـ فعلية على فعلية:

تعطف الجملة الفعلية على مثلها سواءٌ كانت بصيغة الماضي أو المضارع أو الأمر، وجاز التي فعلها ماض على المضارع أو العكس، إذا اتفقا في الزمان... وهذا كثير.

١ ــ الماضي: اجتمع عددٌ من الجمل الماضوية المعطوفة على أمثالها في الأبيات التالية:

ملامَكِ عني جلّ خطب فأوجعا ذريني وما بي قبل أن يتصدّعا
ألم تعلمي أنّ الملوم معذب وأنَّ أخي لاقى الحِمام فودّعا
وأعددته للنائبات ذخيرةً فأضحى أجلّ النائبات وأفظعا

٢ ــ المضارع المرفوع:

قال الحسين بن مطير(١١٩):

وقد تغدرُ الدنيا فيُضحي غنيها فقيراً ويغنى بعد بؤس فقيرها

ومنه ما تقدّم قبل قليل في عطف الفعل المجزوم أو المنصوب.

٣ ــ الأمر:

قال النابغة الجعدي (١٢٢):

خليلي غضا ساعة وتهجرا ولوما على ما أحدث الدهر أو ذرا

ومثله عطف الجملة التي مضارعها مجزوم معطوفة على الأمر، لأنَّ النهي والأمر واحد، قال الأخطل (١٢٣):

أعـــاذلتي اليـــوم ويحكمـــا مهـــلا وكفا الأذى عنـــي ولا تكثـــرا عـــذلا

***ملحق**:تعطف الجملة الشرطية الفعلية على مثلها، قال النابغة الذبياني(١٢٤):

فإن تحيَ لا أملل حياتي (وإن تمـــت) فما فـــي حيـــاةٍ بعـــد موتـــك طائـــلُ

ب ــ اسمية على اسمية:

قال حاتم الطائي (١٢٥):

وإنـــي لا آلـــو بمـــالٍ صـــنيعةً فـــ(أولـــه زادٌ) و(آخـــره ذُخـــر)

وقال ذو الإصبع العدواني (١٢٦):

الله يعلمنـــــــي والله يعلمكـــــــم والله يجـــزيكم عنّـــي ويجزينـــي

تنبيه وملحق: عطف المعمولين (١٣٠):

تقدّم في الفقرة السابقة أنَّ الجملة الاسمية تعطف على مثلها، فيكون إعراب مفردات الجملة المعطوفة مبتدأ وخبراً، ثم تعطف الجملة، كقولك: أخي مجدٌ وصديقي مخلـص: فصـديقي مخلص مبتدأ وخبر، والجملة معطوفة على جملة (أخي مجد)، ولم يجز عطف المفردين على مثلهما، ولكن إذا دخل الناسخ على الجملة الكبرى، صار إعراب المفردين معطـوفين علـى المفردين السابقين، أي إذا قلت:إنَّ أخي مجدٌ وصديقي مخلص، صار إعراب صديقي مخلص معطوفين على أخي مجد، قال تعالى في سورة النبأ ٦ــ ٧﴿ألم نجعلِ الأرض مهاداً والجبال أوتاداً﴾ فالجبال أوتاداً معطوفان على المفعولين الأرض مهاداً لأنّ الفعل جعل من النواسخ.. ومن هذا قول الأخطل (١٣١):

وقد كنت فيما قد بنـــى لـــي حـــافري أعاليـــه تـــوّاً وأســـفلهُ دحـــلا

وفي الكتاب «وتقول ما عبد الله خارجاً ولا معنٌ ذاهبٌ» ترفعه على ألاّ تشـركَ الاسـم الآخرَ في ما، ولكن تبتدئه كما تقول ما كان عبد الله منطلقاً ولا زيدٌ ذاهب (١٣٢) وما بعدها.

ج ـ عطف جملة اسمية على فعلية والعكس:

أورد ابن هشام في المغني(١٣٣) في هذا ثلاثة أقوال:

آ ــ الجواز مطلقاً، وهو ما يُفهم من قول الكوفيين في باب الاشتغال في مثل: قام زيدٌ وعمراً أكرمته، إن نصب (عمراً) أرجح لأنّ تناسب الجملتين المتعاطفتين أولى من مخالفتهما.

ب ــ المنع مطلقاً.

ج ــ الجواز بالواو فقط، وهذا الرأي لأبي علي.

وإذا دققنا النظر في هذه الأقوال الثلاثة فإننا نجد أنّ (آ ــ ج) قولٌ واحد، وهذا ما يُلحظ في معظم ما فيه خلاف، أي أنّ الجواز بالواو أينما كان واقعٌ؛ لأنّها أم الباب. ولا يجوز أن يمنع بالإطلاق، لأنّ من منطق القواعد النحوية أن يقاس الفعل على الاسم، ولاسيما المشتقات فكما جاز عطف المفرد على الفعل، و العكس جاز هنا عطف الجملة الاسمية على الفعلية، قال الشاعر:

أين الشبابُ وأية سلكا لا أين يُطلب ضلَّ بل هلكا

فالجملة الفعلية (أية سلك) معطوفة على الجملة الاسمية (أين الشباب) فما الذي يمنع ؟ لا شيء.. وعكسها جائز، وأظنّ ــ مرة أخرى ــ أننا لو قرأنا الشعر كلَّه لوجدنا ذلك صحيحاً.

ثالثاً ـ آ ـ عطف جملة على مفرد:

جاز عطف الجملة على المفرد، ولاسيما إذا كان الاسم خبراً، أو صفة، أو حالاً، لأنّ هذه الأبحاث الثلاثة يأتي منها المفرد وشبه الجملة، والجملة، وما يلاحظ أنّ الاسم الذي تعطف عليه الجملة هو مشتق لأنّ المشتقّ كالفعل، و العكس صحيح، قال تعالى: ﴿فالق الإصباح وجعل الليل سكناً﴾ الأنعام ٩٦/٦ وقال: ﴿صافّات ويقبضن ﴾ الملك ١٩/٦٧، تقول: مازال زيدٌ مريضاً ويتناول الدواء، فجملة يتناول معطوفة على خبر ما زال مريضاً، وإذا أردت أن تتأكد من هذا الإعراب فاحذف الخبر مع حرف العطف، فتقول: ما زال زيد يتناول الدواء. وهذه **ملاحظة مهمّة عامة** تُعتمد إذا أردنا التأكد من إعراب حرف العطف.

قال الشاعر:

وما الجار بالراعيك مادمت سالماً ويرحل عند المضلعِ المُتفَاقمِ

فجملة يرحل معطوفة على المفرد(الراعيك) خبر (ما) العاملة عمل ليس.

ومثله قول الآخر:

وإن إخـــاك الكـــاره الـــوِردَ واردٌ وإنك مرأى مـــن أخيـــك و(يَســـمعُ)

فجملة (يسمع) معطوفة على (مرأى) خبر (إنْ).

ب ـ عطف مفرد على الجملة:

قال الرضي: «يجوز عطف المفرد على الجملة وبالعكس إذا تجانسا بالتأويل، لكنّ عطف الجملة على المفرد أولى من العكس...»(١٣٤)

وهذه عكس القاعدة السابقة، لكنها قليلة، فأنت تستطيع أن تبدل المعطوفين السابقين فتقول: ما زال زيد يتناول الدواء ومريضاً. وكذا في البيت الشعري.

رابعاً: آ ـ عطف شبه جملة على مثلها:

وهذا كثير في الشعر والنثر، قال العرجي (١٣٥):

وما أنس مِ الأشياء لا أنـــسَ موقفـــاً لنـــا ولهـــا بالســـفحِ دون ثبيـــر

وقالت الفارعة بنت طريف(١٣٦):

ألا يـــا لقـــومٍ للحمـــام وللـــردى ودهـــرٍ ملـــحٍّ بـــالكرام عنيـــفِ

وقال الخطيم العُكلي(١٣٧):

عليك الســـلام فارتحـــل غيـــر باعـــدٍ وما البعدُ إلا في التنائي وفي الهجـــر

ومنه وهذا من النادر:

إلى الله أشكو لا إلـــى النـــاس فقـــدَه ولوعةَ حُزنٍ أوجـــع القلـــبَ داخلُـــهْ

*__تنبيه__: شبه الجملة الثانية لا تعلّق لأنها معطوفة فتعليقها في المكان الـــذي علقـــت فيـــه الأولى.

*تتمة: كثر ورود شبه الجملة معطوفة على الظرف (بـــين)، بـــل لـــم يـــرد الظـــرف (بيني)المضاف إلى ياء المتكلم إلا معطوفاً عليه، من هذا قول جميل (١٣٨):

فوا حسرتا أن حيـــل بينـــي وبينهـــا ويا حينَ نفســـي كيـــف فيـــك تحـــينُ

وقول قيس بن الحدادية (١٣٩):

فجئت كمخفي الســـرّ بينـــي وبينهـــا لأســـألها أيـــان مـــن ســـار راجـــعُ

ب ـ عطف شبه الجملة على مفرد:

جاز عطف شبه الجملة على المفرد إذا كان خبراً أو صفة أو حالاً، لأن هذه الأبحاث الثلاثة تشترك في أنواعها المفرد والجملة وشبه الجملة، تقول جاء الطفل باكياً وعلى عجلٍ.

ج ـ عطف مفرد على شبه جملة:

وهذه عكس القاعدة السابقة، وإذا أردت التثبت فبدّل موقع المعطوفين، تقول: جاء الطفل على عجل وباكياً. وتقول: «وإذا مسَّ الإنسان الضرُّ دعانا بجنبِه أو قاعداً».

د ـ عطف شبه الجملة على فعل:

هذا من القليل النادر، تستطيع أن تأخذ الجملة السابقة فتقول: جاء الطفل يبكي وعلى عجل....

هـ ـ عطف فعل على شبه جملة:

تقول: جاء الطفل على عجل ويبكي.....

تتمات:

١ــ قال الرضي(١٤٠) «ويجوز تقديم المعطوف بالواو والفاء وثم وأو ولا في ضرورة الشعر على المعطوف عليه، نحو: ضربت وعمراً وفعمراً وثم عمراً وأو عمراً ولا عمراً زيداً. لكنه لم يستشهد على هذا بأي بيت، وهو الذي قال ضرورة شعرية».

٢ــ قال ابن هشام (١٤١) إنّ البيانيين وابن مالك وابن عصفور منعوا عطف الخبر على الإنشاء وبالعكس، وقد أطال في عرض اختلاف العلماء في هذه المسألة

القسم الثالث

عطف البيان

١ــ تقدّم في مقدمة البحث أنَّ الكلام في عطف البيان مطوّل جداً، ومكرر عند كل من كتب في العطف، وقد رأينا أنَّ في هذا الكلام المطول اختلافاً وصل حدَّ الاضطراب عند معظم من ذكر عطف البيان، وبقي الرأي غير دقيق، أو لنقل: لم يصل القدماء إلى رأي فاصل حادّ صريح في معظم ما قيل، ولاحظت أنّ معظم المصادر أشارت إلى الشبه الكبير بين عطف البيان والبدل، وهذا الشبه جعل الكثيرين يقرّون أنّ عطف البيان هو البدل نفسه.

٢ــ إن تتبَّعنا أقوال القدماء وجدنا ما قلناه صحيحاً، وسنأخذ كلام سيبويه الذي قام عليه كلام من تبعوه، نقرؤه، ونفهمه ونعلِّلُه...

جاء في الكتاب، قلت: أفرأيت قول العرب **كلِّهم**:

أزيدُ أخا ورقاء إن كنت ثائراً فقد عَرَضَتْ أحناءُ حقّ فخاصمِ (١٤٢)

لأي شيء لم يجز فيه الرفع، يقصد (أخا ورقاء)(١٤٣).

وجاء «قلت أرأيت قول العرب: يا أخانا زيداً أقبل؟ قال عطفوه على هذا المنصوب فصار نصباً مثله، وهو الأصلُ لأنه منصوب في موضع نصب، وقال قومٌ: يا أخانا زيدٌ»(١٤٤).

آ ــ قال أفرأيت قول العرب كلِّهم، فلم يستثنِ من العرب أحداً، فهذا رأي الجمهور لم يشذّ عنه أحد، والنداء إذا كان لزيد أو لأخي ورقاء فهو واحد، الأول مفرد علم، والثاني مضاف، وزيد هو نفسه أخو ورقاء، فلو حذفت واحداً منهما لما تأثّر المعنى، أفليس هذا من قبيل البدل؟ أظنّ بلى.

ب ــ أما قوله الآخر، يا أخانا زيداً أقبل، فإنني أرى أنْ لافرق بينه وبين البيت، فلو روي بالضمّ، لكان البدل، ولما التبس لأنهما ــ أخونا وزيد ــ واحدٌ، ثم ألم يضف سيبويه في نهاية العبارة وقال قوم: يا أخانا زيدٌ فما إعراب (زيد) ؟ أليس بدلاً؟.

ج ــ أقول إنَّ معظم ما جاء بعد سيبويه كان تكراراً لما قاله سيبويه(١٤٥)، وقد حدّد بعضهم عطف البيان فقال: «يكون بالأسماء الصريحة غير المأخوذة من الفعل كالكنى والأعلام»(١٤٦).

أما ابن مالك فقد شرح هذا الكلام أو توّسع فيه أكثر فقال(١٤٧):

وكلُّ ما حُكمَ بأنّه عطف بيان فجائزٌ جعله بدلاً إلاّ في موضعين:

أحدهما: أن يكون المعطوف خالياً من لام التعريف، والمعطوف عليه معرف بها مجرور بإضافة صفة مقترنة بها كقول الشاعر:

أنا ابن التارك البكريّ بشرٍ عليه الطير ترقبُه وُقُوعا(١٤٨)

فـ(بشر) عطف بيان على (البكري)...

والثاني: أن يكون التابع مفرداً معرباً والمتبوع منادى نحو يا أبا علي زيداً... وقد تقدم الكلام عليه.

٣ــ إنَّ القارئ في عطف البيان وما يتصل به من كلام يصل إلى قاعدة مختصرة، عطف البيان **جائز لا واجب**، ثم إن اسمه عطف بيان، فكأنه إعراب بياني بلاغي، يشبه إلى حد بعيد، الوجه الجائز في إعراب (وإن) و(لو) إذا حذف جوابها، فقد أجاز بعضهم في إعراب (إن) و(لو) وصلية، وأجازوا الشرطية وهو الوجه الأعلى..

٤ ــ **تتمة مهمة** آ ــ إن الشبه بين عطف البيان والبدل هو بحذف حرف العطف، وكأنّ عطف البيان عطف نَسَق حذفنا منه حرف العطف، وأظنّ أنّ كثيراً من الكلمات والجمل التي نستعملها الآن هي من عطف البيان، كأنْ تقول عن نشرة الأخبار الثالثة /الأخيرة، أو عن

الحلقة الخامسة عشرة الأخيرة، فاللفظان يحلّ الواحد محل الآخر فهو بدل، ومعظمنا يثبت الواو العاطفة فيقول الثالثة والأخيرة.

ب ــ إن عطف البيان لا يشبه البدل فحسب، بل يشبه الخبر الثاني أيضاً، قال قيس ليلى:

على كل حال إن دَنَتْ أو تباعدتْ أنا كَلِفٌ صبٌّ بها وعميد(١٤٩)

فـ(صبّ) خبر ثان، وعميد اسم معطوف، وجاز عطفه على كلف أو صبّ، فلو حذف الواو لكان (عميد) خبراً ثالثاً. ثم إنّ الألفاظ الثلاثة بمعنى واحدٍ فهذا يجيز إعراب (صب) بدلاً، أو عطف بيان، لأنّ حرف العطف محذوف.

ومثله قول زهير:

وذي نسبٍ نــاءٍ بعيدٍ وصلتُه بمالٍ وما يدري بأنّك واصله(١٥٠)

فيجوز إعراب بعيد صفة ثانية لـ(ذي نسب) ويجوز البدل لأنه بمعنى (ناءٍ) ويجوز عطف البيان.

ويلخص ما تقدّم أبيات النابغة الذبياني(١٥١):

والله واللهِ لنعم الفتى الـ أعرج لا النِّكْسُ ولا الخاملُ
الحاربُ الوافرُ والجابرُ الـ محروبُ والمُرْجِلُ والحاملُ
والطاعنُ الطعنةَ يوم الوغى ينهلُ منها الأَسَلُ الناهلُ
والقائلُ القولَ الذي مثلُه ينبتُ منه الزمن الماحلُ
والغافرُ الذنبَ لأهلِ الحِجى والقاطعُ الأقرانَ والواصلُ

فقد ضمّ النص عدداً من الصفات، وعدداً آخر من الأسماء المعطوفة لو حذفت حروف العطف بينها لعادت صفات، وعكس هذا أنَّ تلك الألفاظ يجوز فيها عطف البيان.

الخاتمة والنتائج:

١ــ وبعد فقد **عرضت لبحث العطف بلغة جديدة** أعدت فيها صياغة البحث بعد أن وجدت أنَّ ثمة ضرورة ليُقدَّمَ البحث للمتعلمين سهلاً بعيداً عن التداخل وبعض الاضطراب الذي رأيته في معظم المصادر.

٢ــ وجدت **أنَّ ابن يعيش كان أول من بدأ تنسيق البحث وتبويبه** في عناوين يمكن اعتمادها، مع تعديل لتناسب كل ما يتصل بالعطف.

٣ــ إن هناك **ضرورة لإعادة صياغة عدد من الأبحاث** بلا أن يختلّ، ولا أن ينقص، كي يكــون التيسير منطقياً..

٤ــ قسمت البحث **ثلاثة أقسام رئيسية** كان الأول لحروف العطف والثاني للمعطوف والمعطوف عليه والثالث لعطف البيان.

٥ــ إنَّ للعطف أقساماً ثلاثة، أضْعَفها العطف على التوهم الذي قد يكون للمختص فحسب، لأنــه حصر في شواهد قليلة لا تُقنع المتعلم!.

٦ــ **حروف العطف تفاوتت من حيث الاستعمال**، ومن حيث الأهمية، وكان معظم العطف يعــود إلى الواو لأنّها أم الباب، واشترك كل عدد منها في حكم، وكان هناك خــلاف فــي اعتبــار (إمّــا) و(ليس) و(أي) من حروف العطف.

٧ــ **كثرت الأحكام الخاصة** بكل أداة بحسب أهميتها كالواو والفاء، وأو وأم وحتــى، وعرضــت لوجوه الخلاف بين النحويين معتمداً مصادرهم الرئيسية محاولاً التعليق كلما اقتضــت الضــرورة، رافداً القاعدة بعدد من الشواهد الشعرية التي كنت أقع عليها، ولاسيما ما يتصــل بزيــادة التوضــيح لتثبيت القاعدة.

٨ــ وزعت القسم الثاني في عدد من العناوين وذلك بحســب المعطــوف والمعطــوف عليــه.. وحاولت ــ جاهداً ــ الإكثار من الشواهد والتعليق إذا اقتضت الحاجة.

٩ــ **بدا عطف البيان في كل ما كتب غير واضح**، ولاسيما عندما يُقرن بالبدل، ولم يصل كلٌّ من كتب إلى رأي يمكن اعتماده، بل وجدت **أنَّ كل عطف بيان جاز فيه البدل**، وكثيراً من البدل جاز فيه عطف البيان، لذلك يمكن اعتماد مبدأ جواز عطف البيان. وعلقت عليه كثيراً.

١٠ــ اعتمدت عدداً كبيراً من المصادر والمراجع لكنني لم أثبتها كلّها، إلاّ ما أشرت إليــه فــي الحواشي، لأنّ اللاحق اعتمد السابق، وأحياناً بالحرف وأشار إليه..

الهوامش:

(١) انظر مثلاً: شرح المفصل لابن يعيش ٧١/٨ ــ ٧٤ وشرح الرضي على الكافية ٣٩٤/٢ ــ ٣٩٦ وشرح التسهيل ١٨٦/٣ ــ ١٨٨ ولا يبتعد هؤلاء عمّا ورد في الكتاب لسيبويه والمقتضب للمبرد وقد ورد ما يتصل بعطف البيان متناثراً في أجزاء متفرقة.

(٢) شرح المفصل ٧١/٨ ــ ٧٤.

(٤) ليس من شرط في العطف إلا التَّبع بحركة الإعراب.

(٣) شرح المفصل ٨٨/٨.

(٥) اختلاف المصطلح بين البصريين والكوفيين من الأسباب التي جعلت المتعلّم وغيره يرى أنَّ النحو صعب، وهذا يلزمنا أن نوّحد المصطلح في كتبنا، ولاسيما مناهجنا كي نخفف من الاختلافات النحوية، ونقرّب المادة إلى المتعلّم سهلةً.

(٦) انظر مغني اللبيب ٦١٥.

(٧) ينسب البيت لزهير في ديوانه ٢٨٧ وإلى صرمة الأنصاري. انظر الشاهد في كتاب سيبويه١٦٥/١والمقتضب ٣٣٩/٢ والخصائص ٢٥٣/٢، ومغني اللبيب ٦١٥ وخزانة الأدب ١٠٢/٩.

(٨) انظر الشاهد في كتاب سيبويه ١٦٥/١ خزانة الأدب ١٥٨/٤ والخصائص ٣٥٤/٢

(٩) انظر مثلاً شرح المفصل ٨٨/٨ ــ ٨٩ والرضي ٣٨١/٤

(١٠) انظر شرح الكافية الشافية ١٢١٠ وما بعدها والرضي ٣٨١/٤.

(١١) الصاحبي لابن فارس ١٧٠وشرح الكافية الشافية ١٢٣٢.

(١٢) انظر مغني اللبيب ١٠٦ والجنى ٢٣٤ والرصف ٢١٣ والرضي ٣٨١/٤.

(١٣) انظر مغني اللبيب ٤٦٣ والجنى ١٥٦ والرصف٤٧٣.

(١٤) انظر المفصل ٩٠/٨ والرصف ٤٧٣.

(١٥) المغني ٤٦٣ وفيه ٤٦٨ «وزعم قومٌ أنَّ الواو قد تخرج عن إفادة مطلق الجمع» وفي الصاحبي ١١٩ «وذهب آخرون إلى أنّ الواو لا تكون إلا للجمع».

(١٦) انظر سيبويه ٤٣٨/١ وشح المفصل ٩٠/٨ والرصف ٤٧٣ والجنى ١٥٨.

(١٧) المقتضب ١٠/١.

(١٨) المغني ٤٦٣ وانظر شرح الكافية الشافية ١٢٦٨.

(١٩) المغني ٤٦٩.

(٢٠) المغني ٤٦٩

(٢١) شرح الرضي ٣٨٣/٤.

(٢٢) شعر الخوارج ٢٣
(٢٣) الرضي ٣٤٨/٢ وانظر شرح التسهيل ٢٣٦/٢.
(٢٤) الرضي ٣٩١/٤.
(٢٦) ديوان جرير ١٠٢٨/٢.
(٢٧) سيبويه ٣١/٢.
(٢٨) سيبويه ٥٤/٢.
(٢٩) ديوان النابغة ١١٩.
(٣٤) مغني اللبيب ٢١٣ ورصف المباني ٤٤٠ والجنى الداني ٦١.
(٣٥) مغني اللبيب ٢١٣ ورصف المباني ٤٤٠ وانظر شرح المفصل ٩٤/٨ والرضي على الكافية ٣٨٤/٤.
(٣٦) هذا عند البصريين، الصاحبي ١٠٩، وانظر سيبويه ٤٣٨/١.
(٣٧) هذا رأي الأخفش، الصاحبي ١١٠.
(٣٨) مطلع معلقته، الديوان (٨).
(٣٩) شرح الرضي ٣٨٥/٤.
(٤٠) المقتضب ١٠/١ وشرح الرضي ٣٨٥/٤ وانظر سيبويه ٤٣٨/١.
(٤٤) شرح الرضي ٣٨٧/٤ وشرح التسهيل ٢١٠/٣.
(٤٥) أمالي الزجاجي ١١٤.
(٤٧) مغني اللبيب ٨٧ والجنى ٢٢٨ والرصف ٢١٠.
(٤٨) المصادر السابقة وانظر الصاحبي ١٢٨.
(٤٩) المصادر السابقة وشرح المفصل ٩٩/٨ والرضي ٣٩٧/٤.
(٥٠) ذكره صاحب الرصف ٢١١ وانظر المقتضب ١٠/١ والرضي ٣٩٧/٤.
(٥١) الرصف ٢١١ والجنى ٢٢٨ والرضي ٣٩٧/٤.
(٥٢) المغني ٩٢ والجنى ٢٢٨.
(٥٣) الوحشيات ١٤١.
(٥٤) انظر الصاحبي ١٢٧ والمغني ٩٤ والجنى ٢٣١ والرضي ٣٩٨/٤.
(٥٥) ديوانه (٦٦).
(٥٧) الرصف ٢١٢.
(٥٨) المغني ١٥٨ والرصف ٢٤٩ والجنى ٤٢٦ وانظر سيبويه ٤٣٥/١ وشرح المفصل ٩٤/٨.
(٦٠) الصاحبي ١٢٨ والمقتضب ١٠/١ والرضي ٣٨٩/٤ وفي الكتاب ٤٣٨/١.

(٦١) «ومن ذلك مررت برجل ثم امرأة فالمرور هنا مروران..» الصاحبي ١٢٨.
(٦٢) الرصف٢٤٩.
(٦٣) الرضي ٣٩١/٤.
(٦٤) المغني ٦١ والجنى ٢٠٤ وانظر المقتضب ٢٨٦/٣ وشرح الرضي ٤٠٤/٤ وفيه كلام مطول، وشرح الكافية الشافية ١٢١٢.
(٦٥) الصاحبي ١٢٥.
(٦٦) المغني ٦١ وشرح المفصل ٩٧/٨.
(٦٧)المغني ٦٢.
(٦٨)المغني ٦٢.
(٦٩) الرصف ١٧٨ وشرح المفصل ٩٨/٨ ومنه قول زهير (ديوانه ٢٧٩):

هــل فــي تــذكر أيــام الصــبا فنــد أم هــل لمــا فــات مــن أيامــه ردَدُ
أم هــل يُلامَــنْ بــاك هــاج عبرتــه بــالحجر إذ شــفّه الوجــدُ الــذي يجــدُ

(٧٠) الصاحبي ١٢٥.
(٧١) المغني ١و٧١ الجنى ٥٤٧ والرصف ٢٥٨ والصاحبي ١٥١وشرح المفصل ٩٤/٨.
(٧٢) المغني ١٧٢ والجنى ٥٤٦ والصاحبي ١٥١.
(٧٣) المغني ١٧٢ والجنى ٥٥٠ وانظر شرح التسهيل ٢١٦/٢.
(٧٤) المغني ١٧٣ والجنى ٥٤٦.
(٧٥) المغني ٣١٨ والجنى ٢٩٤ والرصف ٣٣٠ وشرح المفصل ٩٨/٨.
(٧٦) سيبويه ٤٣٩/١.
(٧٧) المقتضب ١١/١وانظر شرح المفصل ١٠٤/٨ قال الأعشى الأكبر:

فــإن القريــب مــن يقــرب نفسَــه لعمــر أبيــك الخيــر لا مــا تنسّــبا

ديوانه ٥٦.
(٧٨) الرضي ٤١٦/٤.
(٧٩) الرضي ٤١٦/٤.
(٨٠) المغني ١٥٢ والرصف ٢٣٠ والجنى ٢٣٦.
(٨١) الجنى ٢٣٦ وانظر الصاحبي ١٤٥ والمقتضب ١٢/١ وشرح المفصل ١٠٤/٨.
(٨٢) الرصف ٢٣١.
(٨٣) الصاحبي ١٤٥ وانظر الرضي ٤١٧/٤.
(٨٤) الكتاب ٤٣٩/١.

(٨٥) شرح الرضي٤/٤١٨.
(٨٦) أمالي الزجاجي ١١٤.
(٨٧) المغني ٣٨٥ والرصف ٣٤٥ والجنى ٥٩٠.
(٨٨) قال قوم هي كلمة استدراك، انظر الصاحبي ١٧٠ وشرح المفصل ٨/١٠٦.
(٨٩) الرصف ٣٤٦ والجنى ٥٨٧.
(٩٠) الرضي ٤/٣٩٥.
(٩١) في شرح المفصل ٨/١٠٦ «أكثر الجماعة على أنها [حروف العطف] تسعة» يشير إلى عدم اعتبار (إما)حرف عطف.
(٩٢) انظر المقتضب ١/١١.
(٩٣) الصاحبي ١٧٠ وفي شرح الكافية الشافية ١٢٣٢ عند الكوفيين.
(٩٤) المغني ١٠٦ وانظر الرصف ٢١٣ والجنى ٢٣٤ وشرح الرضي ٣٨١.
(٩٥) قال ابن يعيش ٨/٨٨ العطف على ضربين عطف مفرد على مفرد، وعطف جملة على جملة.
(٩٦) ديوانه ١٠٨، أبو يكسوم: ملك حبشي.
(٩٩) ديوانه ٢٧.
(١٠١) ديوانه ١٦٥.
(١٠٤) انظر سيبويه ١/٢٧٨ و٢٩٨ وشرح المفصل ٣/٧٦.
(١٠٥) البقرة ٢/٣٥
(١٠٦) ديوانه ١٠٢٧وانظر سيبويه ١/٢٧٨.
(١٠٧) الرضي ٢/٣٣٤ وانظر شرح التسهيل ٢/٢٣٠ وشرح الكافية الشافية ١٢٤٤.
(١٠٨) شرح المفصل ٣/٧٧.
(١٠٩) شرح المفصل ٣/٧٧ والرضي ٢/٣٣٤.
(١١٠) سيبويه ١/٢٤٨.
(١١١) الرضي ٢/٣٣٦ وانظر شرح التسهيل ٢/٢٣٢.
(١١٢) ديوانه ٢٦٣ وانظر خزانة الأدب ٦/١٢٣.
(١١٤) انظر شرح الكافية الشافية ١٢٧٠، وقال الرضي ٢/٣٥٤ ويعطف الماضي على المضارع وبالعكس خلافاً لبعضهم.
(١١٥) الوحشيات ١٤١
(١١٦) ديوانه ٣٠.
(١١٧) المفضليات ٣ السحبل: العظيم، المسوك: الجلود، المنجوب المدبوغ بالنجب، وهو القشر.

(١١٨)شعر الخوارج ٥٥.
(١١٩) ديوانه ٥٦.
(١٢٢) ديوانه ٣٥.
(١٢٣) ديوانه ٤٢٧/٢.
(١٢٤) ديوانه ١٢٠.
(١٢٥) ديوانه ١١٨.
(١٢٦) المفضليات ١١٦.
(١٣٠) انظر المسألة في المغني ٦٣٢.
(١٣١) ديوانه ٤٢٧/٢ فقد عطف (أسلفه دحلا) على (أعاليه تواً) ومثله قول الآخر:
فعينـــي مـــا تنفـــك عبـــرى ســـخينة عليـــك وركنـــي خاضـــعاً متضعضـــعا
(١٣٢) الكتاب ٦٠/١ و ٦٥/١ وما بعدها.
(١٣٣) المغني ٦٣٠ وانظر الرضي ٣٥٤/٢.
(١٣٤) الرضي ٣٥٤/٢ وانظر شرح الكافية الشافية ١٢٧٠.
(١٣٥) ديوانه٩٦.
(١٣٦) الوحشيات ١٥٠
(١٣٨) ديوانه ٢٠٢.
(١٣٩) ديوانه ١٢٨.
(١٤٠) شرح الرضي ٣٥٠/٢.
(١٤١) المغني ٦٢٧.
(١٤٢) الكتاب ١٨٣/٢ وشرح المفصل ٤/٢.
(١٤٣) الكتاب ١٨٣/٢ وما بعدها.
(١٤٤) الكتاب ١٨٣/٢.
(١٤٥) انظر المقتضب ٢٠٩/٤ و ٢٢٠.
(١٤٦) شرح المفصل ٧١/٣.
(١٤٧) شرح الكافية الشافية ١٩٠/٣ وما بعدها.
(١٤٨) سيبويه ١٨٣/٢وابن يعيش ٧٢/٣ وشرح الكافية الشافية ١١٩٦
(١٤٩) ديوانه ٨١.
(١٥٠) ديوانه ١٤٣.
(١٥١) ديوانه ١٦٧.

المصادر والمراجع

ــ الأشباه والنظائر في النحو للسيوطي تح: عبد الإله نبهان وزملائه، مجمع اللغة دمشق ١٩٨٥.
ــ أمالي الزجاجي تح: عبد السلام هارون ط١٣٨٢/١ هـ.
ــ الأصول في النحو لابن السراج تحقيق د.عبد الحسين الفتلي/ مؤسسة الرسالة.
ــ أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ابن هشام تح: محمد محيي الدين عبد الحميد ط١٩٦٦/٥.
ــ الجنى الداني للمرادي تح: فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل دار الآفاق الجديدة ــ بيــروت ــ ط١٩٨٣/٢.
ــ خزانة الأدب، للبغدادي تحقيق وشرح عبد السلام هارون الهيئة المصرية للكتاب ١٩٧٩.
ــ الخصائص لابن جني، تحقيق محمد علي النجار. دار الكتب المصرية ١٩٥٢.
ــ ديوان الأخطل، تحقيق د. فخر الدين قباوة دار الفكر ط١٩٩٦/٤.
ــ ديوان أبي الأسود الدؤلي، تحقيق عبد الكريم الدجيلي بغداد ١٩٥٤.
ــ ديوان الأعشى الأكبر، شرح وتعليق محمد محمد حسين، المكتب الشرقي بيروت١٩٦٨.
ــ ديوان امرىء القيس، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف مصر ط٣.
ــ ديوان أوس بن حجر، تحقيق وشرح محمد يوسف نجم دار صادر بيروت.
ــ ديوان جرير، تحقيق نعمان محمد أمين طه، دار المعارف مصر ١٩٦٩.
ــ ديوان جميل بثينة، جمع وتحقيق د.حسين نصار دار مصر للطباعة، ط١٩٧٦/٢.
ــ ديوان حاتم تحقيق كرم البستاني، دار صادر ــ بيروت ــ.
ــ ديوان الخنساء، دار التراث ــ بيروت ــ ١٩٦٨.
ــ ديوان زهير نسخة مصورة عن دار الكتب المصرية ١٩٤٤.
ــ ديوان زياد الأعجم تحقيق وجمع د.يوسف بكار ــ وزارة الثقافة دمشق ١٩٨٣.
ــ ديوان طرفة بن العبد تحقيق درية الخطيب ولطفية السقال، مطبوعات مجمع اللغة دمشق١٩٧٥.
ــ ديوان الطرماح، تحقيق د.عزة حسن وزارة الثقافة دمشق ١٩٦٨.
ــ ديوان عدي بن زيد العبادي، تحقيق محمد جبار المعيبد ــ بغداد.
ــ ديوان العرجي، تحقيق خضر الطائي ورشيد العبيدي بغداد ١٣٧٥ هـ.
ــ ديوان عمر بن أبي ربيعة تح: محمد محيي عبد الحميد نسخة مصورة بيروت.
ــ ديوان الفرزدق.
ــ ديوان قيس بن الحدادية تح: حاتم الصالح الضامن (بلا: ت)
ــ ديوان قيس ليلى تحقيق عبد الستار أحمد فراج، مكتبة مصر.
ــ ديوان الفرزدق، تحقيق عبد الله الصاوي ط١٩٣٦/١
ــ ديوان لبيد، تحقيق د. إحسان عباس الكويت ١٩٦٢.
ــ ديوان المجنون، تحقيق عبد الستار أحمد فراج دار مصر ١٣٨٢ هـ.

ـ ديوان محمد بن بشير الخارجي تح:محمد خير البقاعي ـ دار قتيبة دمشق ط١/١٩٨٥.
ـ ديوان المرقشين، تح: كارين صادر ـ دار صادر بيروت ١٩٩٨.
ـ ديوان النابغة، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم دار المعارف بمصر
ـ رصف المباني للمالقي، تحقيق د. أحمد الخراط ط٢/١٩٨٥ دمشق.
ـ شرح التسهيل لابن مالك تحقيق د. محمد عبد القادر عطا وطارق السيد، دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ ط١/٢٠٠١.
ـ شرح الرضي على الكافية، تصحيح وتعليق يوسف حسن عمر ١٩٧٨.
ـ شرح الكافية الشافية تحقيق د.عبد المنعم أحمد هريدي، دار المأمون للتراث دمشق ط١/١٩٨٢.
ـ شرح المفصل لابن يعيش، الطبعة المنيرية ـ مصر.
ـ شعر الخوارج جمعه د. إحسان عباس، دار الثقافة بيروت ١٩٧٤.
ـ الصاحبي في فقه اللغة لابن فارس حققه وقدم له مصطفى الشويمي، مؤسسة أ. بدران ـ بيروت ١٩٦٣.
ـ الكتاب لسيبويه، تحقيق عبد السلام هارون.
ـ معاني القرآن للفراء، تحقيق أحمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار، بيروت عالم الكتب.
ـ مغني اللبيب، تحقيق مازن المبارك ومحمد علي حمد الله دار الفكر.
ـ المفضليات تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون، دار المعارف بمصر ط٥/١٩٧٦.
ـ المقتضب للمبرد تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة.القاهرة ١٩٦٣.
ـ النحو الوافي، عباس حسن، دار المعارف بمصر.
ـ نهاية الأرب للنويري، دار الكتب المصرية طبعة مصورة.
ـ الوحشيات لأبي تمام تحقيق عبد العزيز الميمني دار المعارف بمصر ١٩٦٣.

/ /